

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم الآثار

المادة: تاريخ الفن الإسلامي

أستاذ المادة: حمزاوي

المستوى: ماستر إسلامي 1

السداسي الأول: 2020-2021

محاضرة 2:

مفاهيم عامة حول الفن الإسلامي

- بدأ الفن الإسلامي مع قيام العصر الإسلامي منذ السنة الأولى للهجرة 622م أي القرن 1هـ-7م.
- ينسب هذا الفن إلى الأقاليم التي اعتنقت الدين الإسلامي في رقعة جغرافية كبيرة تمتد من بلاد التركستان و حدود الصين شرقا حتى بلاد المغرب المطللة على المحيط الأطلسي غربا، و من آسيا الصغرى و وسط أوربا شمالا حتى وسط إفريقيا جنوبا.

- تغطي الآثار و الحضارة الإسلامية مدة زمنية كبيرة جدا تمتد من ظهور الإسلام و تكوين الدولة الإسلامية و حتى العصر الحديث حيث مثلت الدولة العثمانية آخر حلقات هذا الفن بجميع مجالاته و طرزہ و كانت بدورها منتشرة عبر القارات الثلاث آسيا و أوروبا و إفريقيا.
- ارتبط الفن الإسلامي في نشأته بالإسلام و ظهوره في جزيرة العرب و انتشر منها خلال فترة قصيرة نتيجة حركة الفتوحات الإسلامية إلى بلدان و أقاليم مجاورة مثل بلاد الشام و العراق و إيران و مصر و شمال إفريقيا.

- قام هذا الفن على أكتاف المسلمين و أيضا على شعوب البلاد العريقة المفتوحة سواء من دخل منهم في الإسلام أو بقي على دينه القديم و أصبح من أهل الذمة.
- و كان لهذا التنوع في الأجناس و الأعراق سببا في ظهور طرز و أساليب فنية عديدة رغم اشتراكها في عناصر موحدة تشير إلى علاقة هذه الأساليب و الطرز ببعضها البعض و هذا راجع إلى وحدة العقيدة الإسلامية التي جمعت و آخت بين كل الشعوب.

- الفن الإسلامي فن دنيوي مرتبط بالحياة اليومية و ليس فنا مرتبطا بالآخرة أو الحياة ما بعد الموت كالفن المصري القديم أو المسيحي البيزنطي، إلا انه لا يمكن نفي اثر الدين الإسلامي في تكوين الفن الإسلامي و تطوره و مراعاة الفنان المسلم لمبادئ الإسلام في فنه هو الذي جعله متميزا عن غيره من الفنون.

مسميات الفن الإسلامي

- أطلق الباحثون عدة تسميات على الفن الإسلامي **كالفن العربي و الفن الحمدي و الفن المشرقي**، لكنها كلها مسميات لا تتناسب مع حقيقة هذا الفن و هي أيضا إجحاف في حق المساهمين في هذا الفن من الأجناس و الشعوب غير عربية و أيضا لم يقتصر هذا الفن على الشرق الإسلامي فقط بل شارك في تطوره بلاد المغرب و الأندلس...
- و يعد مصطلح **الفن الإسلامي** هو الأنسب مقارنة بالأسماء الأخرى لأنه فن دنيوي و ليس دينيا وفق مبادئ إسلامية معينة و مع هذا فهو لا ينفي دور الذين ساهموا كمسيحي الشام أو أقباط مصر و لكن الدور الأكبر كان للأغلبية المسلمة فهو فن الشعوب الإسلامية عبر مختلف العصور.

أصول الفن الإسلامي

- ينفي مؤرخو و دارسو الفن الإسلامي دور العرب و المسلمين في ظهور و تطور الفن الإسلامي بزعم انه لم يكن لديهم الخبرة الفنية و الحضارية التي تمكنهم من الإسهام في نشأة و تطوير فنون العمارة و الزخرفة الإسلامية.
- يرجع هؤلاء نشأة الفن الإسلامي إلى تأثيرات و أساليب فنية غير عربية جاءت عن طريق الشعوب الأخرى التي اعتنقت الإسلام.
- أشار هؤلاء بالتحديد إلى الفن الساساني و البيزنطي.

- نسي المستشرقون أن الفن الساساني أصلا استمد جذوره من تأثيرات الفن العراقي القديم و الفن البيزنطي اخذ من بلاد الشام و هي ارض عربية عريقة.
- كان للعرب دورهم و إسهاماتهم الحضارية من خلال الدول و الممالك التي كانت قبل الإسلام كحضارات اليمن، و الأنباط و تدمر و مملكتي المناذرة من خلال مملكة الحيرة في بادية العراق، حيث كان أمراء الحيرة مولعين ببناء القصور و العمائر الفاخرة و قد وصلنا بعض أسماء قصورها عبر الشعر كقصر الخرونق و قصر السدير و العديد من الأديرة و الكنائس حيث كانت المسيحية منتشرة بين عرب الحيرة.

- و كذلك مملكة الغساسنة في سوريا كقصر الطوبة و المشتى اللذان يرجع إنشاؤهما إلى القرن 5م.
- ظلت هاتان المملكتان قائمتان إلى غاية ظهور الإسلام و فتح الجيوش الإسلامية لها.

أجزاء من زخارف معبد تدمر على الحجر

